بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾ 9/ 3/ 1441

عبادَ الله: إن الإسلامَ دينُ العملِ والعطاءِ، والسعي والاجتهادِ، وقد ذلَّلَ اللهُ تعالىٰ الأرضَ لبني آدمَ ليتمتعوا بخيراتها، وذلك بالعملِ والجِدِّ فقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾. وأمرَ الله تعالىٰ بالانتشار في الأرض بعد الصلاة فقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ لطلب المكاسب والتجارات، ولما كان الاشتغال في التجارة، مظنةَ الغفلة عن ذِكرِ الله، أمرَ اللهُ بالإكثار مِن ذِكره، فقال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ أي: في حالِ قيامِكم وقعودِكم وعلىٰ جنوبِكم، ﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ فإنَّ الإكثارَ مِن ذِكرِ اللهِ أكبرُ أسبابِ الفلاحِ. اهـ

أيها المسلمون: تبًّا لهؤلاء البطالين الذين يُضيعون أوقاتَهم في تفاهات الأمور، أمامَ الشاشاتِ والصفحاتِ؛ حتىٰ غدا بهمُ الحالُ إلىٰ اتخاذِ التسولِ حِرْفَةً، زادتْ فنونُها، وكثُر بين الناس طالبُوها ومحترفُوها، وتنوعتْ قصصُ المتسولين بين المعقولِ والخيال، حتىٰ غدا التسولُ في كل حياتنا، بين القطار والحافلة والسيارة الخاصة وقارعة الطريق وعلىٰ أبواب المدارس والمساجد والحدائق والمطاعم والأسواق وغيرها، أفواجٌ جديدةٌ تدخل حرفةَ التسولِ كلَّ يوم!!

* لقد كَرِهَ رسولُ الله ﷺ للمسلمِ سؤالَ الناس ما دام قادراً علىٰ العمل؛ لِما يؤول إليه حالُه مِنْ ذلِّ السؤال، أخرج الشيخان عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ".

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في "المنهاج": قَوْله ﷺ: (لَا تَزَال الْمَسْأَلَة بِأَحَدِكُمْ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ الله وَلَيْسَ فِي وَجْهه مُزْعَة لَحْم): أَيْ قِطْعَة، قَالَ الْقَاضِي: قِيلَ: مَعْنَاهُ: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة ذَلِيلًا سَاقِطًا لَا وَجْه لَهُ عِنْد الله. وَقِيلَ: هُوَ عَلَىٰ ظَاهِره فَيُحْشَرُ وَوَجْهه عَظْمٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَهُ، وَعَلَامَةً لَهُ بِذَنْبِهِ حِين طَلَبَ وَسَأَلَ بِوَجْهِهِ، كَمَا جَاءَتْ الْأَحَادِيث الْأُخَر بِالْعُقُوبَاتِ فِي الْأَعْضَاء الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْمَعَاصِي، وَهَذَا فِيمَنْ سَأَلَ لِغَيْرِ ضَرُورَة سُؤَالًا مَنْهِيًّا عَنْهُ وَأَكْثَرَ مِنْهُ، كَمَا فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَىٰ. (مَنْ سَأَلَ تَكَثُّرًا). اهـ

أيها المسلمون: يا لِسُوءِ حالِ مَنْ حياتُهُ بَطالةٌ، ينام إلىٰ ما بعد العصر ثم يقوم بعد تثاؤبٍ طويلٍ إلىٰ طعامه وغُثائيتِه واستهلاكِه، وربما يغرق في مستنقعات المخدرات والموبقات، مِن سرقةٍ وسطوٍ وزنا وقطعِ طريق وبلطجةٍ مخيفةٍ للناس؛ لأنه لا يحمل رسالةً في حياته يعيش لها، مع أنَّ عنده وقتُ الفراغ الذي يجب إنفاقه في عمل صالح!! والعيب فيمن يمده بالمال السهل، ويجيب مطالبَه ورغائبَه، وهل ينتظر من أمثال هؤلاء المتسكعين في بلادنا أن يصنعوا حضارة أو يدفعوا قطار التنمية؟ كلا.

* إنَّ دينَنا دِينُ عزَّةٍ وكَرامةٍ ورِفعةٍ وسموٍّ، يحثُّ علىٰ العمل الصالح والنافع، ويأمُر بالقوة والاستعداد وأخْذ الحيطة، وينهىٰ عن الكسل والخمول، أخرج الشيخان عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ".

ومن المأسوف له أنَّ بعضَ الناس يعِيبُ العملَ ولا يعِيبُ سؤالَ الناس، وإراقةَ دمِ وجهه بسؤال الناس، أخرج البخاري عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ

فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَىٰ ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ".

عبادَ اللهِ: لقدْ عدَّ النبيُّ ﷺ العملَ نوعًا من أنواع الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، أخرج الطبراني في "معاجمه الثلاثة"، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" عَنْ كَعْبِ ابن عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَىٰ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ".

أيها المسلمون: لقد كان النبي ﷺ يعملُ ويجتهدُ في عمله منذُ صِباهُ، حيثُ خرج ﷺ في رحلات متتابعة للتجارة في مال خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقَبْلَها كان يخرج في رحلة الشتاء والصيف إلىٰ اليمن أو الشام مع عمه أبي طالب، وقد رعىٰ الغنم في مكة قبل بعثته المباركة، أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَىٰ الْغَنَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ". بل كان النبي ﷺ في بيته في خدمة أهله، أخرج الإمامُ أحمدُ في مسنده، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ. قَالَتْ: وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ".

عبادَ الله: لقد كان أنبياء الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أصحابَ عملٍ، أخرج البخاري عَنْ الْمِقْدَامِ بنِ معدي كرب الكِندي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ،

وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ". وهذا موسىٰ كليمُ الرحمن، وأحدُ الخمسِ أُولِي العزم من الرسل عليهم السلام يوافقُ أنْ يكون أجيراً، قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، بل ما بعث الله نبيًّا إلا ورعىٰ الغنم كما سبق في الحديث الذي أخرجه الإمامُ البخاريُّ رحمه الله. وعلىٰ الدرب سار أصحابُ النبي ﷺ، و رضي الله عنهم، حيثُ كانوا يسعون علىٰ أرزاقهم، ويسلكون طُرُقَ الكسبِ في غير كسلٍ ولا تواكلٍ، فقدِ اشتهر الأنصار بأنهم أهل زرع وبساتين ونخيل، واشتهر المهاجرون بأنهم أهلُ تجارة وصفقٍّ بالأسواق؛ وهذا جعلهم أهلَ عفةٍ وكرامةٍ واكتفاءٍ، وأصحابَ فضلٍ ونفعٍ للآخرين، وجعلهم في غنىٰ عن الحرام، وفي وقاية من طرق الكسب غير المشروع كالربا والرِّشوة وغيرهما، أخرج البخاري عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّىٰ إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّىٰ أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّىٰ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَهْيَمْ؟، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ".

إنَّ إعجابَ المرء بإيثار سعدٍ لا يقل عن إعجابه بعزةِ نفسِ عبدِ الرحمن الذي أبىٰ إلا أنْ يتاجرَ، ويزاحمَ اليهود في أسواقهم، ويكتسبَ ما يعف به نفسه، ويحصِّنَ به فرجه.

عبادَ الله: لقد كثرت أقوال الصحابة رضي الله عنهم في الحث علىٰ العمل، ومن ذلك ما أخرجه الطبراني في

"الكبير" عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَىٰ الرَّجُلَ، فَارِغًا لا فِي عَمِلِ دُنْيَا وَلا آخِرَةٍ".

وأخرج البخاري وأبو داود عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ}".

بل كنَّ النساء يعملن ويجتهدن في عملهن في بيوتهن مع شرف وعلو مكانتهن، أخرج البخاري عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَكَتْ مَا تَلْقَىٰ مِنْ أَثَرِ الرَّحَىٰ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: عَلَىٰ مَكَانِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَىٰ صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ".

وأخرج الشيخان عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ -الْغَرْبُ هُوَ الدَّلْو الْكَبِير-، وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَىٰ مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَىٰ ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ -أي اثنين من الكيلومترات وثلث الكيلو-، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَىٰ عَلَىٰ رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَدَعَانِي، ثُمَّ قَالَ إِخْ إِخْ؛ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ، فَمَضَىٰ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَىٰ رَأْسِي النَّوَىٰ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَىٰ كَانَ

أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي".

عبادَ الله: إن المُتابِعَ لأحوال الناس اليوم يجِدُ أن سببَ الشقاء، وأصلَ المصائبِ والعَنَاءِ، وأساسَ المِحَن والفِتَن عند كثيرٍ من الناس تغليبُ حُبِّ الدنيا، والافتِتانُ بها، حتى أصبحَ كثيرٌ يُوالون على الدُّنيا ومن أجلها يُعادُون، فوقعَ لهم الشقاءُ بأنواعه، وفقَدوا السعادةَ والفلاحَ، والعِزَّ والنجاحَ، وقد أخرج الشيخان عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: "فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ"، وأخرج مسلم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ،-وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ،-فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ-أَيْ صَغِير الْأُذُنَيْنِ-مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللهِ، لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ"، وأخرج البخاري عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ".